العربي والوصاية العربية، واعتبرت ان ممارسات منظمات الكفاح المسلح الفلسطينية المتحررة من الوصاية العربية، هو عمل ارتجالي وعشوائي، وطالبت بوضع خطة واضحة المعالم مرتبطة باستراتيجية عربية، حيث ان وجود تصور واضح لمعاني الدور الفدائي الفلسطيني امر لا يجوز تجاهله واغفاله، ولا قيمة، مطلقاً، لاي لقاء مفتعل بين القوى الفلسطينية، اذا هي لم تتمكن من التوصل الى قناعة مشتركة حول استراتيجية العمل الفدائي الفلسطيني(٤٣).

ووجهت حركة القوميين العرب انتقادات الى حركة «فتح»، واتهمتها بالانفراد بقيادة النضال الفلسطيني، وطرح نفسها ـ اي «فتح» ـ كطليعة للشعب الفلسطيني. ودعت حركة القوميين العرب الى ضرورة التنسيق والتشاور بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني لايجاد حركة ثورية فلسطينية موحدة. الا ان حركة «فتح» ردت على حركة القوميين العرب باستحالة التوحيد بين استراتيجيتين متناقضيتن، احداهما تتبنى الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية وتعبر عن الانطلاقة الفلسطينية والاستقلالية الفلسطينية، والاخرى تعتمد الجيوش النظامية ومقيدة بسياسة رسمية عربية، واعتبرت «فتح» ان وحدة القوى الفلسطينية لا يمكن ان تتم الا على ارض المعركة وليس من على منابر الخطابة وفي القاعات المغلقة «فقد اثبتت التجربة استحالة توحيد القوى العربية، الا من خلال معركة مصيرية»(٤٤).

ومن الواضح انه ما كانت حركة القوميين العرب لتوجه الدعوة للحوار والتشاور مع حركة «فتح» الا بعد اقتناعها بجدوى العمل الفدائي وضرورة وجود عمل فلسطيني موازٍ للعمل العربي، خصوصاً ان «الحركة» تخوفت من احتمالات امتلاك اسرائيل للسلاح النووي في وقت لا يمتلك العرب اية خطة لمواجهة الخطر الصهيوني. واعتبرت انه «اذا لم يستطع خطر الذرة ـ القنبلة الذرية الاسرائيلية ـ ان يوجد عملاً موحداً من اجل فلسطين، فان اي خطر لن يستطيع ايجاد هذا العمل، وان على الشعب الفلسطيني ان يبادر بنفسه لخلق حالة تحيي قضيته في كافة المجالات»(٤٥).

وفي منتصف العام ١٩٦٦، تبنت حركة القوميين العرب، رسمياً، العمل الفدائي، لتسابق الاحداث ولتجد موضع قدم لها على ساحة العمل الفلسطيني، خصوصاً مع بروز دور خاص للفلسطينيين المنضويين في الحركة وتكتلهم في تنظيم خاص بهم. وقد زار وديع حداد ـ من مؤسسي الحركة ـ قطاع غزة في العام ذاته، وافهم كوادر الحركة هناك بضرورة المساهمة في العمل الفدائي، على ان يكون ذلك «فوق الصفر وتحت التوريط»(٤٦).

وفي اواخر العام ١٩٦٦، اعلنت حركة القوميين العرب عن اولى عملياتها العسكرية داخل فلسطين المحتلة، وذلك عبر منظمة «ابطال العودة» الفدائية التابعة للحركة والممولة والمدربة من قبل جيش التحرير الفلسطيني، وقائده وجيه المدني. ودعت الحركة منظمة التحرير الفلسطينية الى تبني العمل الفدائي ودعمه، باعتبارها الجهة الوحيدة القادرة على الاضطلاع بهذا الدور، نظراً لما تملكه من امكانات، وما تعرفه من تأييد من قبل الفلسطينيين. وقبيل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، خطت «الحركة» خطوة اخرى على طريق العمل الفدائي والكفاح المسلح، باعلانها عن قيام تنظيم فدائي جديد تابع لها تحت اسم «شباب الثأر».

كان التجاوب الذي لقيه العمل الفدائي في صفوف حركة القوميين العرب منطلقاً، على الخصوص، من قبل العناصر الفلسطينية في الحركة، وهو الامر الذي لم يجد استحساناً من